تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها لأغراض خاصّة: دواعيه وأسسه
جامعة السّلطان الشّريف عليّ الإسلاميّة نموذجًا

الدكتور صالح سبوعي
أستاذ مساعد / نائب عميدة
كلية اللغة العربية
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
salah.sebouai@unissa.edu.bn

الملخّص

سعت هذه الورقة إلى تحديد مفهوم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصّة، وبيان علاقة هذا المفهوم ببعض المفاهيم الأخرى المشابهة له، مع تحديد الدّواعي والأسباب التي تدعو إلى تعليم اللغة العربية لغير أبنائها لأغراض خاصة، فضلًا عن تحديد الأسس والمبادئ التي ينبغي أن يقوم عليها هذا النوع من البرامج. كما عرض البحث باختصار تجربةَ جامعةِ السّلطان الشّريف عليّ الإسلاميّة ببروناي دار السلام في تبنّي هذا البرنامج، وتقديمه لطلابها. وباعتماد المنهج الوصفي التحليلي خلص البحث إلى أن تعليم اللغة العربية لأغراض خاصّة عمومًا، ولأغراض دينيّة خصوصًا مطلب أكاديميّ تستدعيه حاجات الدارسين ومتطلباتهم الخاصّة، وإن الاهتمام به مما يحقّق تلك المصالح والمتطلّبات، ويساعد على حسن تعلّم اللّغة العربيّة، والإقبال عليها ما دامت تلبّي حاجات الدارسين وأغراضهم. وخلص البحث أيضا إلى أن ميدان تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة – مع التركيز على العربية لأغراض دينية – ما زال يحتاج إلى المزيد من البحوث والدراسات الميدانيّة، فضلًا عن ضرورة العمل على تصميم المقررات والبرامج التعليمية التي تقوم على أسس كثيرة، أهمها ضرورة تحديد حاجات الدارسين ومتطلباتهم قبل تصميم البرنامج التعليمي الخاص، وقيام أهل الاختصاص بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية بإعداد مقرر خاص بهذا البرنامج يكون ملبيا لحاجات الدارسين، وأصحاب القرار بالجامعة.

الكلمات المفتاحيّة: تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة– حاجات الدارسين– المقرر الدراسي– تعليم العربية لأغراض دينية.

Abstract

This paper sought to define the concept of teaching Arabic language to Non-Arabic speakers for specific purposes, and to clarify the relationship of this concept to some other concepts similar to it, along with identifying the needs and reasons for teaching Arabic to non-Arabic speakers, as well as defining the foundations and principles on which this type of programs should be based. The paper also briefly presented the experience of Islamic University Sultan Sharif Ali in Brunei Darussalam in adopting this program and presenting it to its students. By adopting the descriptive and analytical approach, the research concluded that teaching Arabic for specific purposes generally, and for the religious purposes particularly, is an academic demand necessitated by the needs and special requirements of learners, and that attention to it is something that fulfills those interests and requirements, and helps to learn Arabic language in a better way, and to embrace it as long as it meets the needs and purposes of students. The research also concluded that the field of teaching Arabic for some specific purposes - with a focus on Arabic for religious purposes - still needs some further researches and field studies, in addition to the need to work on designing educational curricula and programs that are based on many foundations, the most important of them is to determine the needs and requirements of learners before designing any learning program, by specialists at Sultan Sharif Ali Islamic University, which will meet the needs of the students and the decision makers of the university.

Keywords: Teaching Arabic for specific purposes –Needs of learners - Syllabus – Teaching Arabic for religious purposes.

مقدمة:

إنّ مصطلح تعليم اللغة لأغراض خاصّة أو لأغراض محدّدة قد ظهر موازيًا لمصطلح اللغة لأغراض عامّة، وتعدّ بداية السّتينيّات من هذا القرن[1] هي البدايات الأولى لظهوره، وقد جاء هذا المصطلح انطلاقا من الشعور بأن برامج تعليم اللغة لأغراض عامّة لا تلبّي حاجات الّدارسين أو العاملين في القطاعات المختلفة، أو المجالات التّخصّصيّة المعيّنة، والذين يحتاجون إلى معرفة لغويّة خاصّة مرتبطة بتخصصاتهم المتنوعة، أو تنمية ثروتهم اللغوية في المجال الذي يدرسونه، أو يتعاملون به كثيرا، ثم توالت الدراسات بعد ذلك لتحديد المصطلح أو بيانه، أو تحديد أبعاده، وبرامجه ومحتوياته.

وقد ازدادت الحاجة إلى تعلم اللغة لأغراض خاصة مع التطورات التكنولوجية الحاصلة في دنيا العلوم، أو ما يعرف بالثورة الصناعية الرابعة، والاكتشافات العلمية الحديثة في مجالات الحياة المختلفة؛ وظهور التخصصات المتنوعة في شتى ميادين الحياة، وإقبال العديد من الجامعات الإسلامية غير العربية على تبني اللغة العربية لغة تخصص وتدريس، وبروز صعوبة التكوين العلمي الشامل الذي يقوم على معرفة كل شيء، أو ما يسمى بالتكوين الموسوعي الذي كان عليه علماؤنا الأوائل؛ بحيث يأخذ صاحبه من كل فن بنصيب؛ مما أدى إلى ظهور برامج تعليم اللغة لأغراض خاصة؛ لمواكبة هذا التطور الحاصل، وإتقان مجال التخصص.

موضوع الدّراسة:

عالجت هذه الورقة مفهوم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصّة، وسعت إلى تحديد علاقة هذا المفهوم ببعض المفاهيم الأخرى المشابهة له، وبيّنت الدّواعي والأسباب التي تدعو إلى تعليم اللغة العربية لغير أبنائها لأغراض خاصة، فضلًا عن تحديد الأسس والمبادئ التي ينبغي أن يقوم عليها هذا النوع من البرامج. كما عرضت الدراسة تجربةَ جامعةِ السّلطان الشّريف عليّ الإسلاميّة ببروناي دار السلام في تبنّي هذا البرنامج، وتقديمه لطلابها مراعاة لحاجاتهم، وتلبية لمتطلباتهم التعليمية.

[1]- انظر: علي، أسامة زكي السيد. (2017م). **المرجع في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.** المملكة العربية السعودية: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. ص13، 21

أسئلة الدراسة:

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما المقصود بتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة؟ وما علاقته بتعليم اللغة العربية لأغراض عامة؟

2- ما دواعي تعلم برنامج اللغة العربية لأغراض خاصة؟ وما أهم محتوياته؟

3- ما أهم الخصائص التي تميزه عن غيره من برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة؛ فقد اعتمد الباحث المنهج الوصفيّ التحليلي أداة للعرض والشرح، وصولًا إلى النتائج والتوصيات.

مفهوم تعليم اللغة لأغراض خاصة:

يعرَّف برنامج تعليم اللغة لأغراض خاصة بأنه "تعليم اللغة لأي غرض يمكن عّده خاصا، أو محدّدا" أو هو "تعليم اللغة المستخدمة في الدراسات الأكاديمية، أو تعليم اللغة لأغراض مهنية أو وظيفية"[1]. وعرّفه "هتشنسون" بأنه "مدخل إلى تعليم اللغة بحيث تكون جميع قرارات تحديد المحتوى وطريقة التدريس مبنيّة على حاجة الدّارس"[2]، أو هو "مقرّر نوعي يستند في تصميمه إلى حاجات لغويّة خاصة بفئة من الدّارسين المنتمين إلى حقول معرفيّة متباينة ذات ملامح لغوية وأنماط لغويّة محدّدة، ويستهدف هذا المقرّر تمكين هؤلاء الدّارسين من مهارات اللغة وعناصرها لتجويد أدائهم التواصلي المهني، أو الأكاديمي"[3]؛ أي أنه يقوم على مركزية الدارس لا مركزية المدرس، فضلا عن أنه ينطلق من تحديد الحاجات اللغوية الخاصة للدارس، لا تلك التي يريدها المدرس من واقع خبرته، ويفرضها على الدّارس.

---

[1] انظر: Antony, Laurence, English for Specific Purposes: What does it mean? Why is it different? مقال في "Http://www.antlab.sci.waseda.ac.jp/abstracts/ESParticle.html" ، ص1. (2020/8/6م).

[2] انظر: Antony, Laurence، المرجع السابق، ص2.

[3] انظر: علي، أسامة زكي السيد. (2017م). **المرجع في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.** مرجع سابق. ص13، وطعيمة، رشدي، والناقة، محمود، كامل. (2006م). **تعليم العربية اتصاليا: بين المناهج والاستراتيجيات.** المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – الإيسيسكو. ص104

أنواع مفهوم اللّغة الخاصّة:

يندرج في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مصطلحات كثيرة منها[1]: تعليم اللغة لأغراض أكاديمية، وتعليم اللغة العربية لأغراض دينية، وتعليم اللغة لأغراض تجارية، وتعليم اللغة لأغراض وظيفية، وتعليم اللغة لأغراض طبية، والقائمة قد تطول بما يستجد من مجالات وعلوم تستلزم تخصصا ومعرفة تلبيةً لحاجات الدراسين التخصصية، وقد حدّد "ديفيد كارتر" ثلاثة أنواع للغة الخاصة وهي: (اللغة المحدودة، واللغة لأغراض أكاديمية وأغراض وظيفية، واللغة لموضوعات خاصة) [2].

1- اللغة المحدودة: هي لغة حرفة أو مهنة محددة مثل لغة النوادل في المقاهي أو المطاعم، ولغة سائقي سيارات الأجرة، وهذا النوع من اللغة يتصف بالمحدودية؛ أي لا يخرج عن إطار العمل، والإلمام بهذه اللغة لا يمكّن صاحبه من التواصل بفاعلية خارج بيئة العمل.

2- اللغة لأغراض أكاديمية واللغة لأغراض مهنية؛ وتسعى الأولى إلى مساعدة الدارس ليتفوّق أكاديميًّا في مجال تخصصه؛ إذ تمده بما يحتاج إليه من أدوات لغوية. أما الثانية فهي تشبع حاجات الدارس في ميدان عمله؛ لأنّ كل مهنة تتطلب قدرة خاصة، وإلماما كاملا بلغتها فضلا عن اللغة العامة. ولعل دمج الأكاديمية والمهنيّة في درجة واحدة مرده إلى صعوبة الفصل بينهما؛ لأن الشخص قد يجمع بين الدراسة والعمل في آن واحد.

3- اللغة لموضوعات خاصة: وهي لغة مرتبطة بموضوعات محدّدة، وهذا النوع الثالث ينبغي ألا يعدّ نوعا ثالثا؛ لأنه ذو صلة بالنوع الثاني.

وقسّمها بعضهم على النحو الآتي[3]:

1- اللغة لأغراض أكاديمية، وتتضمّن خبرات سابقة، ودروس متزامنة مع الخدمة أو بعدها.

---

[1] انظر: Bronton, Mike. (2009). ***An Account of ESP with possible future directions***, in English for Specific Purposes: Issue, 3(24, Vol. 8, 2009.in Http://www.esp-word.info، ص3

[2] انظر: التنقاري، صالح محجوب. **اللغة العربية لأغراض خاصة: اتجاهات جديدة وتحديات**، بحث منشور في مجلة التاريخ العربية الإلكترونية، العدد43، ص1. Gatehouse, Kristen. (n. d). ***Key Issues in English for Specific Purposes***: (ESP) Curriculum Development, in"http://itesli.org/Articles/Gatehouse-ESP.html، ص4

[3] و Bojovic, Milevia. (n. d). ***Teaching Foreign Language for Specific Purposes: Teacher Development*** مقال في Al Khasawneh, FadiMaher، ص488، انظر: "http://www.pef.uni-lj.si/atee/978-961-6637-06-0/487-493.pdf Saleh. ***Writning for Academic Purposes: Problems Faced by Arab Postgraduate Students of the College of Business***, UUM مقال في ESP World, Issue 2 (28), Volume 9, 2010, http://www.esp-world.info4 ، ص

2- اللغة لأغراض وظيفية (مهنية): وهي خاصة بدراسة مجال معيّن من مجالات التّخصّص. وتتم ما قبل الدراسة، أو أثناءها، أو بعدها.

تعليم اللغة لأغراض محددة[1]:

ويراد به "ذلك المنهج الذي حددت مواد مقرراته بصفة رئيسة وفق تحليل مسبق للحاجات الإبلاغية للمتعلم"، وهو التعريف نفسه الذي ينطبق على تعليم اللغة لأغراض خاصة؛ أي لا مشاحة في الاصطلاح والمعنى واحد.

تعليم اللغة لأغراض مؤقّته (أو لأغراض محدودة)[2]:

ويعنى هذا النوع من تعلم اللغة بالحاجات اللغوية المرجوّة مستقبلا، على سبيل المثال: يحتاج العلماء إلى تعلم اللغة لأجل أغراض القراءة للدراسات العليا، ولحضور مؤتمرات، أو العمل في معاهد أجنبية لها صلة باللغة المتعلمة. وأؤكد هنا أن هذا ليس نوعا مستقلا من تعليم اللغة لأغراض خاصة، بل هو عنصر متكامل من عناصر برامج تعلم اللغة التي تركز على مواقف لغوية.

أسباب ظهور برامج تعليم اللغة لأغراض خاصة ودواعيه:

يمكن إجمال هذه الأسباب أو الدواعي في النقاط الآتية:[3]

1- التطورات السريعة التي اجتاحت كل نشاطات الحياة تزامنا مع التطور التكنولوجي والتقدم العلمي الهائلين اللذين شهدهما العالم حديثا.

---

[1] عشاري، أحمد. (1983م). **تعليم اللغة العربية لأغراض محددة**، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المنظمة العربية، معهد الخرطوم الدولي، المجلد1، العدد2، فبراير1983م، ص 116(نقلا عن التنقاري، المرجع السابق، ص2).

[2] انظر: Gatehouse, Kristen، مرجع سابق. ص4-5

[3] انظر: Bronton, Mike. (2009). ***An Account of ESP*** with possible in English for Specific Purposes: Issue، future directions، Vol. 8, 2009, P1 (24 3 في "Http://www.esp-word.info" ، Antony, Laurence. (n. d). مقال في ***English for Specific Purposes: What does it mean? Why is it different?*** "Http://www.antlab.sci.waseda.ac.jp/abstracts/ESParticle.html" ، و Bojovic, Milevia. مرجع سابق." ص487، و Gatehouse, Kristen, Key Issues in English for Specific Purposes: (ESP) Curriculum Development, مقال في Http://itesli.org/Articles/Gatehouse-ESP.html"، ص1، و التنقاري، صالح محجوب. مرجع سابق. ص1

2- التطور الحاصل في مجال اللغويات عموما، ومجال علم اللغة التطبيقي خصوصا؛ حيث انتقل الاهتمام من تعريف اللغة ومظاهرها، وتاريخها إلى اكتشاف طرق استخدام اللغة في مواقف حقيقية تسهم في حسن إتقانها وتعلمها.

3- اتساع الحاجة إلى تعليم اللغة لأغراض خاصة لتناسب المتطلبات المهنية الخاصة، وتحديدا مع ظهور علم النفس التربوي الذي يركز على مبدأ أن حاجات الدارسين واهتماماتهم لها تأثير على دوافعهم، وفعالية تعلمهم.

4- ظهور مبدأ التركيز على الدارس، أو الاهتمام بمركزية الدارس أكثر من الاهتمام بالمدرس؛ فقد تحول الاهتمام من التعليم إلى التعلم، و لم يعد محور الاهتمام جهد المعلم في الفصل قدر ما أصبح ما يسفر عنه هذا الجهد عند المتعلم نفسه، وصار المتعلم هو معيار العملية التعليمية الأساس[1].

ويمكن إجمال ما سبق تفصيله من أسباب تعليم اللغة لأغراض خاصة في أن "تنوع الجمهور سواء من حيث الدراسة الأكاديمية، أم من حيث المهنة الحالية، أم من حيث المستقبل الوظيفي، أو السلم الإداري، كل هذا التنوع يسفر عن تنوع الحاجات؛ ومن ثم يستلزم تنوع البرامج "[2] التعليمية التي تناسبهم.

خصائص برامج تعليم اللغة لأغراض خاصة:

تمتاز برامج تعليم اللغة لأغراض خاصة ببعض الصفات أو الخصائص التي تميزها عن برامج تعليم اللغة لأغراض عامة (العربية للحياة اليومية)، ومن هذه الخصائص[3]:

1- في الغالب تكون برامج تعليم اللغة لأغراض خاصة للمستويات المتوسطة والمتقدمة دون المستويات الأساسية أو الدنيا في تعليم اللغة.

2- تتطلب برامج تعليم اللغة لأغراض خاصة المعرفة المسْبقة بأساسيات اللغة ونظامها، ولا تنطلق من الصفر في تعليم اللغة.

---

[1] طعيمة، رشدي، **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر: اتجاهات جديدة وتطبيقات لازمة**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – الأيسيسكو – 2000م، بحث في Http://www.isesco.org.ma/arabe/publications/language_arabe/p18.php تاريخ الزيارة (2020/8/6م).

[2] طعيمة، رشدي، والناقة، محمود كامل، مرجع سابق. ص 104

[3] Bronton المرجع السابق، ص3، والتنقاري، المرجع السابق، ص3، و Al Khasawnwh, ، المرجع السابق، الصفحة نفسها، و Bojovic, Milevia, مرجع سابق. ص489

3- تلبّي برامج تعليم اللغة لأغراض خاصة حاجات الدارسين الخاصة؛ لأنها صمّمت فعلا لأجلهم، وبناءً على حاجاتهم ودوافعهم الحقيقة، وليس كما يمليه المعلم، أو تفرضه جهات عليا.

4- تحدد هذه البرامج محتويات البرنامج نفسه، وطريقة تقديمه، والأنشطة المرتبطة به؛ وبالتالي فهي تختلف عن البرامج العامة لتعليم اللغة.

5- مفردات برامج تعليم اللغة لأغراض خاصة تكون مكثفة، وتعالج التخصص المراد دون غيره من التخصصات؛ أي أن تنمية الكفاءة اللغوية تكون بالتركيز على ما يميل إليه الدارس فعلا، ويريد التخصص فيه.

6- تسعى هذه البرامج إلى جعل الدارسين يمارسون اللغة الهدف فعلا؛ لأنها لا تركز على اللغة فقط (النحو، والصرف...)، ولكنها تركز أيضا على المهارات والمحتوى المناسب لتلك البرامج، فضلا عن مراعاة المقصد أو الدلالة في استخدام النحو وتراكيب اللغة[1] دون التركيز الكلي على المصطلحات أو القواعد الصرفة.

7- تخاطب الكبار في صفوف متجانسة من حيث العمل والتخصص.

وقد حاول بعضهم أن يـُـميِّز بين الخصائص الثابتة المطلقة، والخصائص المتغيرة في برنامج تعليم اللغة لأغراض خاصة؛ وذلك كالآتي[2]:

أ- خصائص ثابتة:

1- صمم لتلبية حاجات الدارسين الخاصة، وفي الغالب يكون هؤلاء الدارسون متجانسين تجمعهم الحاجات المشتركة في التخصص الأكاديمي المحدد.

---

[1] انظر: السامرائي، فاضل صالح. (د. ت). **معاني النحو**. القاهرة: شركة العاتك لصناعة الكتاب. ج1، ص8

[2] انظر: Gatehouse, Kristen, Key Issues in English for Specific Purposes: (ESP) Curriculum Development, مقال في "http://itesli.org/Articles/Gatehouse-ESP.html، ص3، وانظر: التنقاري، المرجع السابق، ص3 ، وانظر:
Flowerdew, John Research Perspectives on English for Academic Purposes, 1st ed. United Kingdom: Cambridge University Press 2001, P13,

[2] انظر: Bojovic, Milevia, Teaching Foreign Language for Specific Purposes: Teacher Development مقال في " التنقاري، **المرجع السابق**، ص3، نقلا عن Gatehouse, Kristen,

2- محتوى المادة ذو صلة وثيقة بتخصص معين، أو مهنة ما، أو نشاط محدد؛ أي أنه يعكس بشكل مباشر مجال التخصص الأكاديمي الذي ينتمي إليه الدارسون.

3- يدور حول لغة محددة لفرع من فروع المعرفة والعمل؛ من ناحية التراكيب، والمفردات، ودلالة الألفاظ.

4- يختلف عن برنامج تدريس اللغة العامة (لغة الحياة اليومية) التي لا تحتاج معرفة سابقة باللغة، في حين يحتاج برنامج العربية لأغراض خاصة إلى أن يملك الدارسون معرفة أساسية باللغة الهدف.

ب- خصائص متغيّرة:

1- يتقيد بمهارات اللغة المراد تعلمها (مثلا مهارة القراءة فقط).

2- لا يدرّس بناء على طرق وضعت مسبقا.

3- المراجع المعتمدة تكاد تصل حد النّدرة.

تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية:

تعد جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية الجامعة الثانية بدولة بروناي دار السلام التي يصل عدد الجامعات بها إلى أربع جامعات حكومية[1]. وقد تأسست جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية في 2007/1/1م بأمر من جلالة سلطان دولة بروناي دار السلام الحاج حسن البلقيّة؛ لتكون الجامعة الأولى لتعليم الدين الإسلامي القائم على فهم مذهب أهل السنة والجماعة، ولتخريج علماءَ، ومفكّرين متميزين يخدمون وطنهم وأمتهم[2]. وأغلب البرامج المقدمة[3] بهذه الجامعة تعتمد اللغة العربية لغة تدريس في جميع موادّها، باستثناء تخصّصات العلوم التّجارية والقانون، و"حلالًا طّيبا"؛ فهي تعتمد اللغة الإنجليزية. وتعرف هذه الجامعة اختصارا باسم "يونيسا".

1 هذه الجامعات هي: جامعة بروناي دار السلام، وجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، وجامعة التكنولوجيا البروناوية، وكلية المعلمين للتربية الدينية.

2 انظر: (جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، الخطة الاستراتيجية 2009-2018. ص2)

3 البرامج التي تقدمها جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية هي: برنامج الشريعة، وأصول الدين، واللغة العربية والحضارة الإسلامية، والتجارة وإدارة الأعمال، الشريعة والقانون. ويوجد بالجامعة أيضا مركز يتولى تقديم المتطلبات الجامعية لجميع الكليات أو التخصصات، وهو مركز تنمية العلوم واللغات، ويقدم المواد الآتية: اللغة العربية واللغة الإنجليزية، والملايوية والإسلام والملكية، وتكنولوجيا المعلومات، والدراسات البروناوية، وإدارة البيانات، فضلا عن بعض الأنشطة المصاحبة كالنوادي، والخدمة العسكرية، والأنشطة الرياضية.

يعدّ برنامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصّة أحد مواد تعليم اللغة العربية الإجباريّة على طلبة المسار العربي في مرحلة البكالوريوس، وقد بدأ اعتماد هذا المقرر سنة 2009م عن طريق مقرر "العربية لأغراض أكاديمية لطلبة الماجستير" والذي كان موجّها أساسا لطلبة الدراسات العليا تسهيلًا لهم لكتابة رسائلهم العلمية، وتجاوز الصعوبات اللغوية التي قد تواجههم أثناء الكتابة باللغة العربية، ثم عمّم على جميع طلبة المسار العربي في مرحلة البكالوريوس في عام 2019م ليتحوّل إلى مادة "العربية لأغراض خاصة" التي تصنف إلى العربية للعربية، والعربية للشريعة، والعربية لأصول الدين، والعربية لأغراض حضارية؛ وقد جاء هذا المقرر بعد تجارب متعددة في تعليم اللغة العربية العامة بالجامعة، والتي كانت بدايتها سنة 2007م عن طريق دروس العربية (العربية للحياة اليومية).

أهداف تدريس مادة العربية لأغراض خاصة بيونيسا:

من أهداف إدراج هذا المقرر في مناهج الجامعة، واعتماد تدريسه لجميع طلبة المسار العربي في مرحلة البكالوريوس ما يلي:

1- تزويد الدارسين بأهم المفاهيم المعرفية، والتراكيب المرتبطة بتخصصاتهم (الشريعة – أصول الدين– اللغة العربية – الحضارة الإسلامية).

2- تعريفهم ببعض الأساليب الكتابية، وطرائق التعبير المتصلة بتخصصاتهم المتنوعة.

3- تدريبهم على التعامل مع النصوص التراثية والمعاصرة المرتبطة بتخصصاتهم المختلفة؛ من خلال عرض نماذج راقية أصيلة من تلك النصوص؛ ليتمرسوا عليها قراءة، وتحليلا ومناقشة، وأداء مساعدة لهم على قراءة كتب التراث والمراجع المرتبطة بتخصصاتهم، فضلا عن فهمها.

4- مساعدة الدارسين على فهم تخصصاتهم المختلفة، وتمكينهم من تحقيق النجاح المطلوب في تلك التخصصات.

محتويات مقرر العربية لأغراض خاصة:

الأساس في اختيار محتوى مقررات أو برامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة هو حاجات الدارسين ومتطلباتهم؛ من هنا كان اختيار محتوى مادة العربية لأغراض خاصة بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية قائما على مراعاة تخصّصات الدّارسين؛ إما في مجال اللغة العربية، أو في مجال الشريعة الإسلامية، أو في مجال أصول الدين، أو في مجال التاريخ والحضارة الإسلامية؛ وهذا لمساعدتهم على تحديد

خصائص التراكيب اللغوية، والمفاهيم الأساسية، والمعارف المرتبطة بتلك التخصصات، فضلا عن معرفة الأخطاء اللغوية الشائعة التي ترتبط بهذه الموضوعات.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه قد تم إلزام طلبة كلية اللغة العربية بالجامعة بدراسة هذه المادة بوصفها متطلبا جامعيا رغم تخصصهم في اللغة العربية؛ وذلك تنمية لثروتهم اللغوية التي لا تفي بالتخصص، وأيضا تغطية للعجز الحاصل في قراءة كتب التراث وفهمها، أو معرفة أهم مصطلحات وتراكيب العلوم اللغوية التي يدرسونها؛ فجاءت هذه المادة لتعزيز فهمهم، ومعرفتهم بتخصصاتهم اللغوية، وإثراء معجمهم اللغوي.

ويتم تدريس مقرر "العربية لأغراض خاصة" في الفصل الدراسي الثاني، وذلك بعد أن ينتهي الطلبة من دراسة مقرر "العربية الاتصالية" في الفصل الدراسي الأول؛ لهذا فإن هذه الأخيرة تعد متطلبا سابقا لمقرر "العربية لأغراض خاصة".

مع الإشارة إلى أنه لا يوجد كتاب مقرر لتدريس محتويات هذا البرنامج، وإنما يتم تقديم محتوياته بالرجوع إلى مصادر متنوعة؛ بحيث يراعى تخصص كل مجموعة، وبناء عليه يتم اختيار النصوص المراد اعتمادها؛ سواء أكانت من القرآن الكريم، أم من الحديث النبوي الشريف، أم من كتب التراث العربي، أو الكتب المعاصرة التي تلبي حاجات الدارسين، وتلتقي مع تخصصاتهم المختلفة.

ويتم تقديم هذه الدروس في الفصل الدراسي الثاني من السنة الجامعية الأولى لطلبة المسار العربي، وبمعدل ثلاث ساعات في الأسبوع؛ أي بمجموع 39 ساعة للبرنامج كله. وتأتي دراسة هذا المقرر بعد انتهاء الطلبة من دراسة مادة العربية الاتصالية التي تعد متطلبا سابقا لمادة العربية لأغراض خاصة.

وللإفادة، فإن تقويم الطلبة في برنامج العربية لأغراض من خلال مجموعة من الأعمال، والواجبات الصفية، والمنزلية بما يعادل 60% من درجة النجاح، فضلا عن امتحان نهائي يجمع بين التحريري والشفوي بدرجة 40%، وبجمعهما يحصل الدارسون على درجة النجاح اللازمة، والتي لا تقل عن 50%.

الخاتمة:

من خلال هذه الورقة خلص الباحث إلى أن تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية قد أخذ نصيبه من العناية والاهتمام؛ لكونه مطلبا أساسيا تستلزمه التطورات الحاصلة في دنيا العلوم والتكنولوجيا، وتفرضه تخصصات الدارسين التي تستدعي التركيز والدقة، غير أن هذا البرنامج مازال يحتاج إلى بعض الأمور التي يجب أن تراعى حتى يحقق البرنامج أهدافه المرجوة، وهذه الأمور هي:

- ضرورة تحديد الحاجات الحقيقية (الفعلية) للدارسين وربطها بتخصصاتهم الدراسية، مما يساعد على حسن تصميم برامج تعليمية صادقة وواقعية.
- ضرورة الإكثار من عرض النماذج والتطبيقات المتنوعة في كل تخصص من تخصصات الدارسين التي يشملها البرنامج المعتمد، مع إجراء التدريبات الوافية لاستيعاب المهارة الهدف وإتقانها، فضلا عن ممارستها تحت إشراف الأستاذ قبل أن ينطلق الطالب إلى آفاق الممارسة الحرة.
- أهمية الفصل بين التخصصات المختلفة (عربية، ودينية، واقتصادية، وإعلامية...إلخ) عند تدريس العربية لأغراض خاصة تحقيقا لمبدأ حسن اختيار النماذج المناسبة وفقا للتخصص المناسب.
- ضرورة مراعاة أن تعليم العربية لأغراض خاصة يختلف من جامعة إلى أخرى، وليس فقط من دولة إلى دولة، دع عنك من بلد عربي إلى آخر غير عربي.

وفي **ختام** هذا البحث يوصي الباحث ببعض التوصيات التي قد تسهم – ولو بمقدار اللّبنة في الصرح العالي– في خدمة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهذه التوصيات هي:

1- تشجيع حركة التأليف في مجال تعليم العربية لأغراض خاصة عموما، ولأغراض دينية خصوصا؛ لتلبية حاجات الدارسين، ولتمكينهم من إتقان تخصصاتهم المختلفة في بلدان العالم الإسلامي غير الناطقة بالعربية. والأفضل أن يكون هذا التأليف بالتعاون مع مجموعة من الخبراء في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من مؤسسات مختلفة، مع مراعات حاجات كل مؤسسة، وما يلبي رغبة الدارسين فيها.

2- ضرورة تحديد حاجات الدارسين، وتحليلها قبل تصميم برامج تعليم اللغة لأغراض خاصة؛ لتحديد ما يحتاجون إليه فعلا، لا ما نتوقع نحن حاجتهم إليه، على الرغم من أهمية تقديرنا أحيانا.

مراجع البحث:

أ- المراجع العربية:

- التنقاري، صالح محجوب. (د. ت). **اللغة العربية لأغراض خاصة: اتجاهات جديدة وتحديات.** بحث منشور في مجلة التاريخ العربية الإلكترونية، العدد43، على موقع Http://www.attarikh-alarabi.ma/html/adad43partie5.html".
- جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، الخطة الاستراتيجية 2009-2018.
- جعلوك، محمد عارف. (2000م). **أصول التعريف والإبداع**، بيروت: دار الراتب الجامعية.
- الزمر، أحمد، **فن الكتابة وبناء النص.** بحث في مجلة "دراسات يمنية" العدد 80.
- السامرائي، فاضل صالح. (د. ت). **معاني النحو.** القاهرة: شركة العاتك لصناعة الكتاب، د. ط. د. ت.
- شلبي، أحمد. (1968م). **كيف تكتب بحثا أو رسالة**، القاهرة: مكتبة النهضة، ط6.
- الشنطي، محمد صالح. (2006م). **فن التحرير العربي: ضوابطه وأنماطه.** المملكة العربية السعودية: دار الأندلس، ط7.
- صالح، فخري محمد. (1968م). **اللغة العربية أداء ونطقا وإملاء وكتابة**، المنصورة: مطابع الوفاء، ط3.
- الصوينع، علي سليمان. (1994م). **استرجاع المعلومات في اللغة العربية**، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- طعيمة، رشدي. (2000م). **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر: اتجاهات جديدة وتطبيقات لازمة**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو). . – على موقع "Http://www.isesco.org.ma/arabe/publications/language_arabe/p18.php

- طعيمة، رشدي، والناقة، محمود كامل. (2006م). ، **تعليم العربية اتصاليا: بين المناهج والاستراتيجيات**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) .

- علي، أسامة زكي السيد. (2017م). **المرجع في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.** المملكة العربية السعودية: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

- مجموعة من المؤلفين. (1994م). **تقنيات الكتابة**. ترجمة: رعد عبد الجليل جواد، سوريا: دار الحوار.

ب- المراجع الأجنبية:

Al Khasawneh, Fadi Maher Saleh. (2010). **Writing for Academic Purposes: Problems Faced by Arab Postgraduate Students of the College of Business**. ESP World, Issue 2 (28), Volume 9, UUM, in http://www.esp-world.inf

Antony, Laurence. **English for Specific Purposes: What does it mean? Why is it different?** In http://www.antlab.sci.waseda.ac.jp/abstracts/ESParticle.html

Bojovic, Milevia, **Teaching Foreign Language for Specific Purposes: Teacher Development.** In "http://www.pef.uni-lj.si/atee/978-961-6637-06-0/487-493.pdf ".

Bronton, Mike. (2009). **An Account of ESP with possible future directions** in English for Specific Purposes: Issue, 3(24, Vol. 8. in Http://www.esp-word.info

Gatehouse, Kristen. **Key Issues in English for Specific Purposes: (ESP) Curriculum Development**, in "Http://itesli.org/Articles/Gatehouse-ESP.html

Flowerdew, John. (2001). **Research Perspectives on English for Academic Purposes**. United Kingdom: Cambridge University Press.

Mohammed, Abdalla Musa Tair. (1998). **Needs Analysis and Course Design for Daewa Students: Teaching Arabic for Specific Purposes (TASP)**. A Thesis submitted in accordance with the requirements for the degree of doctor of philosophy to Department of Arabic and Middle Eastern Studies, The University of Leeds, June 1998.

Oshima, lice and other. (2007). **Introduction to Academic Writing**, 3rd ed. Pearson Education Press, USA.